تاريخ الحركة القومية

— وتطور نظام الحكم في مصر —

« الجزء الثالث في ٦٣٥ ص من القطع المتوسط »

« تأليف عبد الرحمن بك الرافعي »

من الكتب مالا تكاد تقرأ في واحدها بضع صفحات حتى تحس بقوة عجيبة تطبق جفنيك حثيثاً وتبعث بك الى عالم الأحلام . ومنها التي هي على العكس من ذلك سحارة أخاذة تفعل في النفس فعل المنشوق من الأثير فيأبى الجفنان ان ينطبقا الا على آخر كلمة منهـا وبودهما لو طالت صفحاتها أضعافا .

وبعدُ ان كتاب الاستاذ الرافعي هو من القبيل الثاني اي من الكتب التي تستهويك بسلاسة عبارتها وغزارة مادتها وسلسلة أبحاثها . ولقد كنت تكلمت في الصفحة ٢٥٣ من المجلد العاشر عن الجزءين الأول والثاني وهما يتنـاولان بدء الحركة القومية المصرية في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر اي منذ ما احتل نابليون مصر الى ان ارتقى محمد علي الكبير أريكة الحكم فيها . اما الجزء الثالث فهو يبحث عن عصر ذلك الرجل الكبير الذي كفل استقلال مصر وشاد فيهـا صرح القومية الباذخ وكاد يحقق غاية العرب الخلّص ببناء مملكتهم الكبرى لو لم تخنه الدول الاوربية وتتألب عليه وبرأسها انكلترا . وهو يحوي ١٧ فصلاً كل موضوعاتها مهمة كالزعامة الشعبية في بدء حكم محمد علي والحملة الانكليزية سنة ١٨٠٧ وفشلها وانفراد محمد علي بالحكم بعـد اختفاء الزعامة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الشعبية وحرب الوهابية وفتح السودان وحرب اليونان والحرب في الشام والاناضول ومعاهدة لندن والجيش والاسطول والمدارس التي فتحت في مختلف العلوم والبعثات التي أرسلت لتلقي العلوم في اوربة واعمال الإسقاء والاعمال الزراعية والصناعية ونظم الحكومة وأحكامها وحالة مصر الاجتماعية والحكم على عصر محمد علي ·

وختام الفصول فصل في ابراهيم باشا ذلك القائد الباسل الذي يعدّ من اكبر قوّاد العالم والذي كان يجاهر بانه ينوي في فتوحاته إحياء القومية العربية وإعادة استقلال العرب اليهم · وقد نقل المؤلف الفاضل جملة عنه تنطوي تحتها سياسته وسياسة ابيه العظيم وهي « انا لست تركيًا فاني جئت مصر صبيًا ومنذ ذلك الحين قد مصرتني شمسها وغيرت من دمي وجعلته دمًا عربيا » ·

وكانت فرنسة تساعد محمد علي في سياسته لكنها تخلت عنه بتأثير انكلترا التي كانت من ألدّ أعدائه · وكان حكم المصريين في بلاد الشام أعدل من حكم الأتراك وذكر المؤلف الفاضل رأي بعض مؤرخي الشام في هذا الصدد ولا سيما رأي رئيسنا الجليل صاحب خطط الشام فقد نقل عنه المؤلف بضع صفحات قارن فيها حكم الترك بحكم المصريين وأظهر حسنات الحكم المصري في الشام وبين كيف قضت الدسائس الاجنبية وخاصة الانكليزية على فكرة الدولة العربية الكبرى ·

والخلاصة ان الجزء الثالث من سفر الاستاذ الرافعي هو أثمن موجز تاريخي لاعمال محمد علي العظيمة وهو من الدروس الوطنية التي يجب على كل شاب مستنير تلاوتها بامعان ·

« الشهابي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net